■■ الحلقة التاسعة والعشرون

... الطريق إلى «جيش وشرطة ومخابرات» إخوان

.. لم تهتم الأجهزة الأمنية السيادية بتهديدات وتحذيرات (الواد خيرت) لانه فى النهاية مجرد «مُتهور» يخطط لتحقيق أهداف جماعة خائنة - خانت الرب والوطن والأرض والشعب والعهد والقسم - وظلت تخدع البسطاء بإسم الدين ، لكن ما تم أخذه فى الإعتبار جيداً هو : ماذا خطط الشاطر لجماعته التى كان يقودها للهلاك ؟

- كان (الواد خيرت) قد عقد العزم على المضى قدماً فى تأسيس وتشكيل (شرطة إخوانية موازية ، وجهاز مخابرات إخوانى ، وجيش تابع للإخوان) بعد أن أدرك جيداً أن «الشرطة» لم يتم أخونتها والدليل ما فعله اللواء احمد جمال الدين فى

مظاهرات الإتحادية ، وأيضاً قيام (جهاز المخابرات العامة) برفض الكشف عن عمليات مراقبة الإخوان والتى كان يقوم بها الجهاز طوال السنوات السابقة حتى يتم تفادى الإخوان أى عمليات للمراقبة والتتبع سواء فى الداخل أو فى الخارج ويفعلون ما يحلو لهم وينفذون مخططاتهم دون رقيب أو حسيب ،

أما تفكير (الواد خيرت) لإنشاء جيش موازٍ فكانت واضحة أمامه منذ أن حصل على استشارة الأمريكان وأصبحت الفكرة أكثر إلحاحاً بعدما حدث معه فور مجيئه من قطاع غزة !!

-- كانت قرارات (الواد خيرت) المفاجئة والصارمة والسريعة هى :

١- العمل على الإسراع فى إختيار عناصر إخوانية شابة لائقة يتم تسفيرها إلى تركيا للحصول على دورات تدريبية فى أجهزة التجسس والتنصت والتتبع والرصد بعد الإتفاق مع (هاكان فيدان - مدير المخابرات التركي)، ليس هذا فقط بل تدريبهم على العمل فى عمليات المراقبة الإلكترونية واستخدام أعلى وسائل التنصت وهو ما حدث بالفعل ((وهذا بمثابة جهاز مخابرات إخوانى بديلاً - لا سمح الله - عن جهاز المخابرات المصرى)).

٢- العمل على الإسراع فى إختيار عناصر إخوانية شابة قوية جسمانياً من أجل تهريبهم إلى قطاع غزة للحصول على تدريبات عسكرية وضرب النار وتجهيزهم وإيهام هؤلاء الشباب أنهم تم إختيارهم لحماية جماعة الأخوان التى ترفع راية الجهاد وشعارها هو (الله غايتنا ، والرسول قدوتنا ، والقرأن دستورنا ، والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا)، ليس هذا فقط بل إيهام هؤلاء الشباب أن المصالح الإقتصادية للجماعة هى أولى اهتماماتهم وهذا هو الجهاد بعينه ومنهم «عادل حبارة وهشام عشماوى وتامر العزيرى وهمام عطيه وعماد عبدالحميد» وهم الذين أصبحوا فيما بعد قادة الخلايا الإرهابية المتورطة فى الإغتيالات

والتفجيرات فى طول مصر وعرضها . ((وهذا بمثابة جيش موازٍ للإخوان بديلاً - لا سمح الله - عن الجيش المصرى)).

٣- العمل على إعطاء تعليمات صارمة لمشايخ الدعوة السلفية والسلفية الجهادية والجماعة الإسلامية والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح والتى تضم (١٠٩) من كبار مشايخ الإخوان والسلفيين من أجل تلقين تعليمات للشباب بإنشاء خلايا تابعة لكل شيخ فى جميع مساجد مصر التى سيطروا عليها سيطرة تامة بعد وصول «مرسى» للسلطة ، على أن يتم تدريبهم فى مزارع تابعة لقيادات الإخوان فى الفيوم وبنى سويف ومرسى مطروح ووادى النطرون وصحراء المنيا والوادى الجديد ، وتؤتمر هذه الخلايا الصغيرة لأمره الشيخ فى المسجد والذى يحصل على تعليماته من الشيوخ الكبار ال (١٠٩) والذين بطبيعه الحال يؤتمرون بأمر (الواد خيرت) ، ومن هؤلاء المشايخ (على السالوس ونشأت أحمد وسعيد عبدالعظيم وفوزى السعيد ومحمد عبدالمقصود وراغب السرجانى وإسماعيل المقدم وحسن أبو الأشبال وجمال المراكبى وأشرف عبدالمنعم وعمر رفاعى سرور وحازم صلاح ابو اسماعيل وسيد العربى وخالد سعيد)، وكانت التدريبات التى تتم فى داخل مصر تهدف للتصدى للشرطة ومواجهتها وكيفية إجهاد الجهاز الأمن فى مواجهات مع هؤلاء الشباب وإستخدامهم فى ما أطلقوا عليه اللجان الشعبية فى الشوارع لحفظ الأمن ، إضافة إلى الإسراع فى إدخال عناصر شبابية إخوانية بين أمناء الشرطة والضباط الصغار من أجل تقليبهم على القيادات الكبرى والوسطى لتدمير الجهاز . ((وهذا بمثابة شرطة إخوانية موازية بديلة - لا سمح الله - عن الشرطة المصرية)).

... والسؤال : هل إنتهى مخطط (الواد خيرت) عند هذا الحد ؟ الإجابة تحمل فى طياتها الرفض بـ (لا)، ففى اليوم التالى مباشرة ،، جاءت التعليمات من

(الواد خيرت) لثلاثة من رجاله وهم ((عمار فايد – خالد سعد – عبدالمجيد مشالى)) بضرورة السفر إلى ليبيا وتحديداً إلى «مطار معيتيقة» الذى يسيطر عليه الإخوان وأنصارهم فى الجماعة الإسلامية المُسلحة من أجل جلب وإحضار شيئين خطيرين بعد التواصل مع الشيخ «على الصلابى – أحد قيادات الإخوان الكبار فى ليبيا والحاصل على الجنسية القطرية» وشقيقه «إسماعيل الصلابي» من أجل الإشراف على صفقتين مهمتين فى غاية الخطورة والأهمية معاً .. وهما :

– (**الصفقة الأولى**) : سلاح حديث من صواريخ ستريلا و **RBG** و سلاح متعدد ومضادات للطائرات.

– (**الصفقة الثانية**) : تليفونات ثريا يصُعب مراقبتها أو تتبُعها ليستخدمها قيادات الاخوان وقيادات التنظيمات المُدربة عسكرياً.

---- بعد أيام معدودة نجحت قوات الجيش والشرطة من ضبط (٤) طن متفجرات مخبأة فى سيارة تنقل فاكهة وخضروات متجهة إلى سيناء ، ليس هذا فقط بل تم ضبط صواريخ مضادة للطائرات والدبابات فى إحدى المناطق السكنية فى سيناء عن طريق الصدفة.

.. كانت تحركات «عصام الحداد – مساعد رئيس الجمهورية للعلاقات الخارجية» مُريبة وغريبة فى نفس الوقت ، فقد كان «الحداد» عضواً بمكتب الإرشاد وأحد المُقربين من (الواد خيرت)، وحدثت قصة غريبة جداً مع عصام الحداد كشفت المستور أمام الجميع ، رغم أن أجهزة الدولة المصرية كانت تتابع وتراقب ما يحدث عن كثب .. القصة هى ((قيام «جون بيرينان – مدير المخابرات الأمريكية **CIA**» بتجهيز لقاء لعصام الحداد فى نهاية ديسمبر ٢٠١٢ مع الرئيس الأمريكى باراك أوباما فى البيت الأبيض فى حضور «توم دونيلون – مستشار أوباما للأمن القومى وقتها وأحد أكبر داعمى الإخوان فى الإدارة

الأمريكية» وإستمر اللقاء لأكثر من (٥٠) دقيقة ، فى لقاء غريب هو الأول من نوعه))، لأن البروتوكول الدبلوماسى يقول : وزير الخارجية أو أى مسئول كبير فى الدولة لا يلتقى الرؤساء وخاصة الرئيس الأمريكى إلا فى حضور رئيس الجمهورية ، وهذا لم يحدث منذ ٤٠ عاماً ، والأهم : أن ما حدث فى اللقاء هو الصدمة بذاتها ، وما يهمنا هى تلك الكلمات الرهيبة التى قالها «الحداد»وكانت عبارة عن طلب من أوباما .. ودار الحوار بين (الحداد وأوباما) كالآتى :

– **الحداد** : أطلب منك يا سيادة الرئيس خطة للسيطرة على القوات المسلحة المصرية لأنها العائق الوحيد أمامنا للسيطرة الكاملة على البلاد ، وأطلب أيضاً نصائحك عن كيفية التحكم الديموقراطي فى الجيش والأسلوب الأمثل لإستقطاب قيادات الجيش للعمل على تنفيذ ما يريده الإخوان.

– **أوباما** : أوعدك بأنى سأرسل لك ملف من وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) به الخطة المُثلى لسيطرتكم على أقوى قوات عسكرية فى الشرق الأوسط.

– **الحداد** : متى سيدى الرئيس سترسل لى هذه الخطة ؟ لأننا نريد الإسراع فى تنفيذها .

– **أوباما** : فور وصولك إلى مصر ، ستجد ملفاً كاملاً بين يديك عن خطة سيطرتكم وتحكمكم وهيمنتكم على الجيش المصرى ، سيطرة كاملة مستر حداد.

.... إنتهى اللقاء (وأوباما والحداد وبيرينان ودونيلون) سعداء بما تم الإتفاق عليه .. وحينما عاد «الحداد» إلى مصر ، حدثت الصدمة الكبرى له بعد ان طلب (محمد مرسى) إجتماع مع قيادات المجلس الأعلى للقوات المسلحة . كان «الحداد» قد وصل قصر الرئاسة وهو سعيداً مُبتسماً ، وبعد نهاية الإجتماع كان

«الحداد» مازال سعيداً ، لكنه أصيب بصدمة بعد أن رفض الفريق عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع مصافحته ولم يعطه أى أهمية .. هنا بدأت علامات القلق تظهر على «الحداد»، وحاول معرفة أسباب (الوش الخشب) الذى أخذه من الفريق السيسي .. فلجأ إلى أحد اللواءات الكبار من أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة قبل خروجه من قصر الرئاسة وحاول الإستفسار منه ، غضب اللواء عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة ونظر لـ «الحداد» وقال له نصاً ((بقي انت رايح لحد أمريكا وأوباما علشان تقوله أنكم عاوزين نصيحة في التحكم في القوات المسلحة .. أهو الفريق السيسي عِرف بالموضوع كله وعِرف كمان بكل صغيرة وكبيرة تمت وبكافة تفاصيل اللقاء فى الـ ٥٠ دقيقة .. كدا تعملوا كدا .. عيب .. مصر ماتستاهلش منكم كدا .. أوباما ودونيلون وكمان بيرينان .. عيب عليكم اللى بتعملوه .. عيب)) .

.. خرج اللواء عضو المجلس العسكرى من القصر الرئاسة ، فوجد سيارة إسعاف تخرج بسرعة من قصر الرئاسة ، وحينما سأل : فيه إيه ؟ رد أحد ضباط الحرس الجمهورى وقال : يا فندم عصام الحداد مساعد رئيس الجمهورية وقع على الأرض فجأة والدكاترة بيقولوا إنه ((جاتله أزمة قلبية)).